معنى حرف الجرّ الباء في سورة طه

أ.طيب هشام
المركز الجامعي صالحي أحمد ـ النعامة – الجزائر

الملخص:

باسم الذي فطر الكون وجعله كتابا للناظرين، يتأملون فيتدبرون، واللغة إعجاز من الله لعباده تظم في طياتها كل المعاني التي تقوي الفهم والاستيعاب، وهذه الدراسة الإحصائية والتحليلية لمعاني حرف الجر الباء في سورة طه هي أكبر دليل على عظمة القرآن الكريم.

فهذه الدراسة تقوم على تتبع المعاني النحوية لحرف الجر الباء في سورة طه، وقد ضمت الدراسة تعريفا للحرف، وبعدها تعريف لحروف الجر مع عددها، ثم استخراج كل الآيات التي تشتمل على حرف الباء الجار مع إيراد المعنى الذي جاء به الحرف في كل آية على حدا اعتمادا في ذلك على التفاسير اللغوية والموضوعية للقرآن الكريم، ثم ربط معنى الحرف مع موضوع السورة العام، لتنتهي الدراسة بمجموعة من النتائج والاقتراحات.

الكلمات المفتاحية: معاني . حرف الجرّ ـ سورة طه

Abstract

In the name of the Creator of the universe who made it a book for the beholders, meditate and earnestly seek to understand the Qur´ân, and the language that is the miracle of God to his servants contain all the meanings that strengthenthe understanding.This study is based on tracing the grammatical meanings of the alphabet" AL Ba'a" in Surah "Taha". The study included a definition of the letter, followed by a definition of the letters of preposition with their number, and then the extraction of all the verses that include the letter of the preposition with the meaning of the letter in each verse In addition to the linguistic and objective interpretations of the Holy Qur'an, and then linking the meaning of the letter with the subject of the general surah, so that the study ends with a set of results and suggestions.

Key words: meanings of preposition surah Taha .

المنارة للاستشارات

تضمنت الدراسة تعريفا لحرف الجر الباء، وبعدها تعريف لحروف الجر مع عددها، ثم استخراج كل الآيات التي تشتمل على حرف الباء الجار مع إيراد المعنى الذي جاء به الحرف في كل آية على حدا اعتمادا في ذلك على التفاسير اللغوية والموضوعية للقرآن الكريم، ثم ربط معنى الحرف مع موضوع السورة العام، لتنتهي الدراسة بمجموعة من النتائج والاقتراحات.

معنى حرف الجرّ الباء في سورة طه

ماهية حروف الجرّ

ينقسم الكلام إلى ثلاثة أقسام، اسم وفعل وحرف، وهذا التقسيم نجده عند أغلب النحاة، حيث يقول ابن مالك:

كلامنا: لفظ مفيد، ك ((استقم)) واسم وفعل ثم حرف، الكلم[1]

مفهوم الحرف لغة:

يعرّفه الخليل: الحرف من حروف الهجاء. وكلّ كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرّقة المعاني تسمى حرفا، وإن كان بناؤها بحرفين أو أكثر مثل حتّى وهل وبل ولعلّ.[2]

إنّ مادة (ح، ر، ف) أينما وقعت في الكلام يراد بها حدّ الشيء وحدّته ومن ذلك حرف الشيء، إنّما هو حده وناحيته.[3]

ويورد الزمخشري أمثلة توضيحية يتبيّن من خلالها معاني الحرف اللغويّة فالحرف" انحرف عنه وتحرّف، وحرف القلم، والقلم محرّف، وحرف الكلام، وكتب بحرف القلم، وقعت على حرف السّفينة، وقعدوا على حرفها".[4]

ويعرّفه ابن منظور قائلا: حرف السّفينة والجبل: جانبهما، والجمع حروف، والحرف من الجبل ما نتأ في جنبه منه.[5]

وقيل: لأنّه يأتي على وجه واحد. والحرف في اللغة هو الوجه الواحد ومنه قوله تعالى: ﴿⌘ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ سورة الحج، الآية11، أي على وجه واحد، وهو أن يعبد على السرّاء دون الضرّاء.[6]

ويربط الشريف الجرجاني تعريفه للحرف بين المعنى اللغوي والاصطلاحي يقول:"حرف كلّ شيء هو طرفه وشفرته وحده، وواحد من حروف الهجاء سميت حروف التهجي بذلك لأنها أطراف الكلمة ويستعمل في معنى الكلمة، يقال: إذا مثلا حرف، أي كلمة".[7]

ومن خلال كلّ هذه التعريفات نستنتج أنّ الحرف هو طرف الشيء وحده.

المنارة للاستشارات

التعريف الاصطلاحي:

فيكاد النحاة يجمعون في تعريفهم للحرف؛ فالخليل يطلق مصطلح الحرف على الحرف الهجائي كما يطلقه على أي كلمة.[8]

وأدق تعريف للحرف نجده عند سيبويه، إذ يقول:"فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، ومثل للحرف بواو القسم، وثم، وسوف ونحوها".[9]

وقد ذهب كلٌ من المبرد[10]، والفارابي[11] وأبي علي الفارسي مذهب سيبويه فهما لم يضيفا شيئا، ما عدا الفارابي الذي عدّ الحروف دَوَالاً على المعاني، وفي السياق نفسه يسير كلّ من الزجاج وأبي علي الفارسي، غير أننا نجد أبا علي الفارسي ذكر أنّ الحرف هو ما جاء لمعنى في غيره.[12]

وقال ابن سيده: الحرف من الهجاء معروف والحرف: الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل، كعن و على و نحوهما.[13]

تعريف حروف الجرّ:

هي التي تجرّ معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها، أو لأنّها تجرّ ما بعدها من الأسماء،أي تخفضه، وتسمى حروف الخفض أيضا[14]، وحروف الجرّ هي حروف تدخل على الاسم ويكون الاسم الذي يليها مجرورا بالكسرة إذا كان مفرداً أو جمع مؤنث سالما، وبالياء إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالما، و بالفتحة إذا كان ممنوعا من الصف و مجردا من "أل" والإضافة ويسمي الكوفيون حروف الجرّ بحروف الإضافة لأنها توصل معناه إلى الاسم و تسمى أيضا حروف الصفات لأنّها تحدث صفة الاسم من الصرفية أو غيرها[15] وأما حروف الجرّ هي حروف تجرّ الاسم بعدها، نحو: مررت بعُمَرٍ.

عددها: عدد حروف الجرّ أربعة عشر حرفا وأمّها مِنَ، لأنّ كلّ أدوات يتّفق عملها لابدّ من أمٍّ تتولى عليها، مثل مِنَ في حروف الجرّ و الهمزة في أدوات الاستفهام و إلاّ في أدوات الاستثناء[16] وقيل سبعة عشر حرفا، ولكن المشهور عددها عشرون حرفا وهي المجموعة في بيتي ابن مالك التاليين:

هاك حروف الجرّ وهي: من، إلى حتى، خلا، حشا، عدا، في، عن،على

مذ، منذ، ربَّ، اللام، كي، واو، وتا والكاف، والباء، ولعلّ، ومتى[17]

وذكر سيبويه "لولا" بشرط أن يليها ضمير[18].

المنارة للاستشارات

وذكر الشيخ مصطفى الغلاييني أنّ حروف الجرّ كلها عشرون جرفا هي: الباء، و من، إلى، وعن، وعلى، وفي، والكاف، واللام، وواو القسم، وتاؤه، ومذ، ومنذ، وربّ، وحتى، وخلا، وعدا، وحشا، وكي، ومتى في لغة هذيل، ولعلّ في لغة عقيل، وذكر سيبويه "لولا".

ورأى الأستاذ أمين علي السيد في كتابه "في علم النحو" إنّ حروف الجرّ كلها واحد وعشرون، لكن منها ما شاع واشتهر، وهي: الباء، و من، إلى، وعن، وعلى، وفي، والكاف، واللام، وواو القسم، وتاؤه، ومذ، ومنذ، وربّ، وحتى، وخلا، وعدا، وحشا، ومنها ما قلّ وندر وهي متى، ولعلّ، وكي، ومنها ما اختلف في عمله هو لولا، وهي لا تجرّ إلاّ المضمر[19].

وهذه الحروف منها ما يختصّ بالدخول على الاسم الظاهر:" ربّ، ومذ، ومنذ، وحتى، والكاف، وواو القسم وتاؤه، ومتى" ومنها ما يدخل على الظاهر والمضمر، وهي البواقي، وحروف الجرّ ما لفظه مشترك بين الحرفية والاسمية وهي خمسة: "الكاف، وعن، وعلى، ومذ، ومنذ".

ومنها ما لفظه مشترك بين الحرفية و الفعلية وهو "خلا، وعدا، وحشا"، ومنها ما هو ملازم للحرفية وهي ما بقي.[20]

يمكن تلخيص ما سبق ذكره بأنّ جملة حروف الجرِّ هي: الباء، من، إلى، عن، على، في، الكاف، اللام، واو القسم وتاؤه، مذ، منذ، ربّ، حتى، خلا، عدا، حشا، كي، لعلّ في لغة عقيل، ومتى في لغة هذيل، ولولا.

معاني حرف الجرّ (الباء):

1/ الالتصاق:

قال المرادي: هو أصل معانيها[21]، واتفق المرادي وابن هشام على أنّ سيبويه اقتصر على هذا المعنى.

والالتصاق ضربان حقيقي ومعنوي.

ـ الحقيقي نحو: أمسكت الحبل بيدي.

ـ المجازي نحو: مررت بزيد، أي التعلق مروري بوضع يقرب منه.

ويقول ابن هشام عن هذا المعنى (الالتصاق): وهو معنى لا يفارقها.[22]

2/ التعدية: وباء التعدية هي القائمة مقام الهمزة، في إيصال معنى اللازم إلى المفعول به، نحو قوله تعالى: ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ سورة البقرة الآية17، أي أذهبه[23]، ويسميها ابن هشام (باء النقل أيضا).[24]

المنارة للاستشارات

3/ الاستعانة: وهي الداخلة على المستعان به، أي الواسطة بها حصل الفعل.[25]

وقال المرادي: وباء الاستعانة هي الداخلة على آلة الفعل، نحو كتب بالقلم، وضربت بالسيف، نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ سورة النمل الآية30.[26]

4/ السببية والتعليل: وهي الداخلة على سبب الفعل وعلته التي من أجلها حصل،[27] نحو قوله تعالى: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ ﴾ سورة العنكبوت الآية40.

5/ المصاحبة: أي بمعنى "مع" نحو قوله تعالى:﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا ﴾ سورة هود الآية48، أي مع السلام.[28]

6/ الظرفية: قال المرادي: وعلامتها أن يحسن في موضعها "في"، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ سورة آل عمران123، لأي في بدر وهي كثيرة في الكلام.[29]

7/ البدل: وهي التي تدل على اختيار أحد الشيئين على آخر بلا عوض ولا مقابلة. ومثال ذلك في الحديث (ما يسرني بها حمر النعم) أي:بدلها[30]

8/ العوض: وتسمى باء المقابلة أيضا، وهي التي تدل على تعويض شيء من شيء في مقابلة شيء آخر[31] نحو قوله تعالى: ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ سورة النحل الآية32.

9/ المجاوزة: أي معنى "عن"، نحو قوله تعالى:﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ سورة المعارج الآية1.

10/ الاستعلاء: أي بمعنى "على" نحو قوله تعالى:﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ سورة آل عمران الآية75.

11/ التبعيض: نحو قوله تعالى ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ سورة الإنسان الآية6، أي منها عباد الله.[32]

12/ القسم: وهي أصل أحرفه ويجوز ذكر فعل القسم معها، مثل: أقسم بالله، و بالله لأفعلنّ كذا.

13/ الغاية: نحو قوله تعالى﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ﴾ سورة يوسف الآية100، أي "إليّ".[33]

14/ التأكيد: وهي الزائدة جوازا في مواضع معينة، منها الفاعل، نحو قوله تعالى:﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ سورة النساء الآية79، أي كفى الله. والمفعول به نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُوا

المنارة للاستشارات

بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ○﴾ سورة البقرة الآية195، أي ولا تلقوا أيديكم، والمبتدأ مثل: بحسبك الثقافة العلميّة،

أي حسبك الثقافة. وخبر الناسخ، نحو: ليس الغضب بمحمود العاقبة أي ليس الغضب محمودا.[34]

استخراج الآيات التي تحوي حرف الجرّ الباء من السورة:

علمنا أنّ لحرف الجرّ الباء عدة معاني، سأتتبع الآيات التي تحتوي هذا الحرف واستخرجها مع التحليل النحوي، وهي كالتالي:

وَإِنْ تَجْهَرْ **بِالْقَوْلِ** فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى(7)

بِالْقَوْلِ: الباء حرف جر،القول اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، الجار والمجرور متعلق بتجهر.

الباء تفيد معنى التّوكيد، أي تعلن به.[35]

إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا **بِقَبَسٍ** أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (10)

بِقَبَسٍ: الباء حرف جر، قبس اسم مجرور بالباء و علامة جره الكسرة، الجار والمجرور متعلق بآت.

الباء هنا تفيد معنى المصاحبة، أي يعود ومعه القبس.

إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ **بِالْوَادِ** الْمُقَدَّسِ طُوًى (12)

بِالْوَادِ: الباء حرف جر، الوادِ اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة.

الباء هنا تفيد معنى الظرفية المكانية، أي الأرض المقدّسة والمطهرة.[36]

إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ **بِمَا** تَسْعَى (15)

بِمَا: الباء حرف جر، ما المصدرية، و(ما) وما بعدها بتأويل المصدر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلق بتجزى.

الباء تفيد معنى العوض، أي بدل ما تعمل من خير وشرّ، وطاعة ومعصية.[37]

فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ **بِهَا** وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى (16)

بِهَا: الباء حرف جر، الهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالباء، الجار والمجرور متعلق بيؤمن.

المنارة للاستشارات

الباء تفيد معنى الإلصاق، أي يكون الإيمان ملتصقا بالساعة.

وَمَا تِلْكَ **بِيَمِينِكَ** يَا مُوسَى (17)

بِيَمِينِكَ: الباء حرف جر،يمينِ اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، الكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره: استقرت.

الباء هنا تفيد معنى الظرفية[38]، أي في يمينك.

قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ **بِهَا** عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى (18)

بِهَا: الباء حرف جر مبني على السكون، الهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلق بأتوكأ.

الباء هنا تفيد معنى الاستعانة، أي أخبط بها ورق الشجر.[39]

أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ **بِالسَّاحِلِ** يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (39)

بِالسَّاحِلِ: الباء حرف جر، الساحلِ اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، الجار والمجرور متعلق بيلقي.

الباء تفيد معنى الظرفية، أي بمعنى في الشاطئ.[40]

اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ **بِآيَاتِي** وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي (42)

بِآيَاتِي: الباء حرف جر، آياتِ اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق باذهب.

الباء هنا تفيد معنى المصاحبة، أي مع آياتي.[41]

فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ **بِآيَةٍ** مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى (47)

بِآيَةٍ: الباء حرف جر، آية اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بجئناك.

الباء تفيد معنى المصاحبة، أي قدومهما كان بصحبة الآية.

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا **بِهِ** أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى (53)

المنارة للاستشارات

بِهِ: الباء حرف جر، الهاء ضمير متصل في محل جر بالباء، الجار والمجرور متعلق بأخرجنا.

الباء تفيد معنى السببية، أي بسببه.[42]

قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا **بِسِحْرِكَ** يَا مُوسَى (57)

بِسِحْرِكَ: الباء حرف جر، سحر اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بتخرج.

الباء تفيد معنى الاستعانة، أي تغلب على ديارنا فيكون لك الملك وتخرجنا منها.[43]

فَلَنَأْتِيَنَّكَ **بِسِحْرٍ** مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى (58)

بِسِحْرٍ: الباء حرف جر، سحر اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بنأتي.

الباء تفيد معنى المصاحبة، أي لنجيء بسحر مثل الذي جئت به.[44]

قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ **بِعَذَابٍ** وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى (61)

بِعَذَابٍ: الباء حرف جر، عذاب اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بيسحت.

الباء تفيد معنى السببية، أي يستأصلكم بالعذاب.[45]

قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ **بِسِحْرِهِمَا** وَيَذْهَبَا **بِطَرِيقَتِكُمُ** الْمُثْلَى (63)

بِسِحْرِهِمَا/بِطَرِيقَتِكُمُ:الباء حرف جر، (سحر، طريقةِ) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بيخرج، ويذهب.

الباء هنا تفيد معنى التعدية، أي يذهبانها.[46]

فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا **بِرَبِّ** هَارُونَ وَمُوسَى (70)

بِرَبِّ: الباء حرف جر، ربِ اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بآمنوا.

الباء تفيد معنى الإلصاق، أي الإيمان يكون للربّ فقط.

المنارة للاستشارات

إِنَّا آمَنَّا **بِرَبِّنَا** لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (73)

بِرَبِّنَا: الباء حرف جر، ربّ اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بآمنا.

الباء تفيد معنى الإلصاق، أي صدّقنا بالله وحده لا شريك له.[47]

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ **بِعِبَادِي** فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى (77)

بِعِبَادِي: الباء حرف جر، عبادِ اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بأسرى.

الباء تفيد معنى الإلصاق، أي سار بهم من مصر إلى البحر.[48]

فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ **بِجُنُودِهِ** فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ (78)

بِجُنُودِهِ: الباء حرف جر، جنودِ اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بأتبعهم.

الباء تفيد معنى المصاحبة، أي مع جنوده.[49]

قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ **بِمَلْكِنَا** وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (87)

بِمَلْكِنَا: الباء حرف جر، بملكِ اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بصفة محذوفة من موعدك.

الباء تفيد معنى التعليل، أي بأمرنا وطاقتنا.[50]

وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ **بِهِ** وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (90)

بِهِ: الباء حرف جر، الهاء ضمير متصل في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلق بالعجل.

الباء تفيد معنى السببية، أي بسبب العجل.

قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ **بِلِحْيَتِي** وَلَا **بِرَأْسِي** إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (94)

المنارة للاستشارات

بِلِحْيَتِي/بِرَأْسِي:الباء حرف جر، (لحيتِ/رأسِ) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بتأخذ.

الباء تفيد معنى الإلصاق، أي أخذ رأسه بيمينه، وأخذ لحيته بيساره.[51]

قَالَ بَصُرْتُ **بِمَا** لَمْ يَبْصُرُوا **بِهِ** فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (96)

بِمَا: الباء حرف جر، ما اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلق ببصرت.

الباء تفيد معنى الإلصاق، أي بصري كان ملتصقا بما لم يبصروا به.

بِهِ: الباء حرف جر، الهاء ضمير متصل في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلق ببيبصروا.

الباء تفيد معنى الإلصاق. أي صرت بما علمت بصيرا عليما.[52]

نَحْنُ أَعْلَمُ **بِمَا** يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا (104)

بِمَا: الباء حرف جر، ما اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلق بأعلم.

الباء تفيد معنى الإلصاق، أي علمنا ملتصق بقولهم.

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ **بِهِ** عِلْمًا (110)

بِهِ: الباء حرف جر، الهاء ضمير متصل في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلق بيحيطون.

الباء تفيد معنى الإلصاق، أي لأنّ عباده لا يحيطون به علما.[53]

فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ **بِالْقُرْآنِ** مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (114)

بِالْقُرْآنِ: الباء حرف جر، القرآنِ اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بتعجل.

الباء تفيد معنى الإلصاق، أي لا يكون عجلك ملتصقا بالقرآن.

وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ **بِآيَاتِ** رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى (127)

بِآيَاتِ: الباء حرف جر، آياتِ اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بيؤمن.

المنارة للاستشارات

الباء تفيد معنى الإلصاق، أي لم يصدق بها.[54]

فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ **بِحَمْدِ** رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى (130)

بِحَمْدِ: الباء حرف جر، حمد اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بسبح.

الباء تفيد معنى الإلصاق، أي سبّح حامدا ربّك.[55]

وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا **بِهِ** أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (131)

بِهِ: الباء حرف جر، الهاء ضمير متصل في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلق بمتعنا.

الباء تفيد معنى السببية، أي بسببه.

وَأْمُرْ أَهْلَكَ **بِالصَّلَاةِ** وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (132)

بِالصَّلَاةِ: الباء حرف جر، الصّلاةِ اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بأمر.

الباء تفيد معنى الإلصاق، أي أمرك ملتصق بالصلاة.

وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا **بِآيَةٍ** مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى (133)

بِآيَةٍ: الباء حرف جر، آيةٍ اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بيأتينا.

الباء تفيد معنى المصاحبة، أي بعلامة مما اقترحناها عليه.[56]

وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ **بِعَذَابٍ** مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى (134)

بِعَذَابٍ: الباء حرف جر، عذاب اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بأهلكنا.

الباء تفيد معنى السببية، أي بسبب العذاب.

تحليل المعاني والنتائج المتحصل عليها.

المنارة للاستشارات

عند تتبع الآيات التي تحوي حرف الجرّ الباء وجدت أنّ معنى الإلصاق هو الغالب على معانيه، أما المعاني الأخرى فجاءت بنسب مختلف، وقد ساهمت في إثراء الفم العام للسورة.

ونستخلص من الآيات الملاحظات التالية:

- تكرر حرف الباء في السورة هو خمسة وثلاثون حرفا.
- معانيها: الإلصاق، السببية، المصاحبة، الاستعانة، الظرفية، الملابسة، العوض، الاستعلاء، التوكيد.

التحليل وفيه سأكتفي بتحليل المعنى الغالب من بين المعاني وهو الالتصاق.

الملصقات إما الله تعالى أو دينه ومنها الصلاة، أو العباد وأقوالهم، أو الرسل ومعجزاتهم كالقرآن.

وهي موضوع السورة بل وموضوع القرآن كله لأنّ القرآن الكريم إما خبر أو أمر والخبر إما عن الله أو خبر عن عباده أو خبر عن أفضل عباده وهم الرسل، وهذه الملصقات معنوية وهي أهم من الملصقات الحسية وهذا يفسر تماما ضآلة وقلة الملصقات الحسية في السورة كالرأس واللحية.

الخاتمة

في نهاية هذه الدراسة المباركة لآيات الذكر الحكيم، ها قد وصلنا إلى تتمة هذه الدراسة البسيطة في بحر لغتنا الواسعة، وهذه الدّراسة ما هي إلا جزء صغير أو قطرة من البحر الواسع، في هذا البحث المتواضع تواضع معارفنا، وقد كشفت هذه الدراسة عن عظمة القرآن الكريم وشرفه، فهو بحق أعجز العرب في لغتهم واستحال عليهم الإتيان بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.

وبعد البحث في سورة طه وما فيها من حروف الجرّ مع تحليل معانيها، توصلت إلى النتائج التالية:

عدد حروف الجر عشرون حرفا ولكل حرف معاني تميزه، وهي مجموعة في بيت ابن مالك التالي:

هاك حروف الجرّ وهي: من، إلى حتى، خلا، حشا، عدا، في، عن،على
مذ، منذ، ربِّ، اللام، كي، واو، وتا والكاف، والباء، ولعلّ، ومتى

المنارة للاستشارات

الحروف التي وردت في سورة طه هي تسعة حروف من أصل عشرين حرفا: اللام، ومِنَ، والباء، وفي، وعلى، وإلى، وعن، وكي، وحتى.

وقد تكرر الحرف الذي درسته خمسا وثلاثين مرة، ومن معانيها: الإلصاق، السببية، المصاحبة، الاستعانة، الظرفية، الملابسة، العوض، الاستعلاء، التوكيد، ولعلّ المعنى الغالب عليها هو الإلصاق، وهذا يوافق أقوال العلماء الذين يرون أنّ الإلصاق هو أصل المعاني كما يقول المرادي: هو أصل معانيها[57]، واتفق المرادي وابن هشام على أنّ سيبويه اقتصر على هذا المعنى.

الهوامش:

1. ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ضبط الدكتور عبد اللطيف بن محمد الخطيب، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، 2006، ص1.

2. أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،الطبعة الأولى، 2003 ، ص213.

3. أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، 1993، ص13.

4. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ، ص167.

5. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد حسن حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر ،ج9، ص42.

6. حسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1992، ص26.

7. علي بن محمد السيّد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر. ، ص96.

8. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص12.

9. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ،الطبعة الثالثة، 1988، ص12.

10. أبو عباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ، ج1، ص141.

المنارة للاستشارات

11. أبو نصر الفرابي، كتاب الحروف، تحقيق محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1990، ص33.

12. مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، تحقيق تمام حسان، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر ، ص83.

13. ابن سيده، المحكم و المحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 2000، ج2، ص22.

14. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، الطبعة الثامنة والعشرون، 1993، ج3، ص168.

15. محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، الكواكب الدرية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ، ج1، ص512.

16. القاسم بن علي بن محمد الحريري، شرح ملحة الإعراب، تحقيق فائز فارح، دار الأمل، إربد، الأردن، الطبعة الأولى، 1991، ص39.

17. ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص24.

18. بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، دار التراث، القاهرة، الطبعة العشرون، ، ج3، ص7.

19. الدكتور أمين علي السيد، في علم النحو،دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة السابعة، 1994، ج1، ص344.

20. أمين علي السيد، في علم النحو، ج1، ص345.

21. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص36.

22. أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت1991، ج2، ص117.

23. أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان ، ص35.

24. أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت1991، ج2، ص122.

25. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص169.

26. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص38.

27. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص179.

28. ابن هشام، مغني اللبيب، ج2، ص128.

29. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني ، ص40.

30. المصدر نفسه، ص40.

المنارة للاستشارات

31. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص170.
32. ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ص37.
33. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، ص146.
34. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة ، ج1، ص560.
35. علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق عبد السلام محمد علي هاشمي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 2004، ج3، ص201.
36. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، جامع لأحكام القرآن، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2006، ج11، ص175.
37. الطبري أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الهجر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001، ج16، ص41.
38. محمد طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار النشر التونسية، تونس، 1984، ج16، ص206.
39. أبو المظفر السمعاني، تفسير القرآن، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض السعودية، الطبعة الأولى، 1997، ج3، ص325.
40. أحمد بن يوسف المعروف بالسّمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخّراط، دار القلم، دمشق، سوريا ، ج8، ص38.
41. طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص223.
42. محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل حمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1993، ج6، ص234.
43. الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج3، ص207.
44. الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج16، ص88.
45. السمعاني، تفسير القرآن، ج3، ص337.
46. طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص255.
47. القرطبي، جامع لأحكام القرآن، ج11، ص226.
48. أبو محمد عبد الحق ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم، القاهرة مصر ، ص1259.
49. طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص271.
50. الجزائري، كلمات القرآن الكريم من كتاب أيسر التفاسير، تحقيق أبي ذرّ القلموني، دار ابن حزم، القاهرة مصر، الطبعة الأولى، 2009، ص378.
51. المصدر نفسه، ص351.
52. الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج16، ص148.

المنارة للاستشارات

54. أبو محمد الحسن بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، دار ابن حزم، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 2002، ص827.

54. القرطبي، جامع لأحكام القرآن، ج11، ص259.

55. طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص337.

56. ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص1272.

57. المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص36.

المنارة للاستشارات